المواطنة في الفكر الغربي المعاصر
دراسة نقدية من منظور إسلامي

الدكتور عثمان بن صالح العامر
قسم الدراسات الإسلامية
كلية المعلمين بحائل
المملكة العربية السعودية

الملخص

تمثلت مشكلة الدراسة في بحث مفهوم المواطنة في الفكر الغربي المعاصر وما ينطوي عليه هذا المفهوم من دلالات وأبعاد سياسية واجتماعية أمكن إجمالها في المساواة والحرية .

وحسب منهجية الدراسة تم تتبع الأصول الفكرية التي تمثل منابع الفكر الغربي المعاصر في تحديد معنى كل من المساواة والحرية وتحليل أبعاد كل منهما ، والتطبيقات التي نتجت عنها في كل من المعسكرين : الليرالي / الديمقراطي ، والشيوعي الاشتراكي ، ونقد المفهوم والممارسات من المنظور الإسلامي .

ونخلص هنا إلى التأكيد على عدة أمور يعد من أهمها :

ثمة مجموعة من الملابسات تحيط بمفهوم المواطنة ببعديها " المساواة والحرية " تضع القيود على صلاحيتها للدول غير الأوربية وتحتاج إلى مراجعة لمدى صلاحيتها للدول الغربية نفسها منها .

أن مفاهيم المواطنة والمساواة والحرية في جوهرها لا تعدو أكثر من كونها نتاج حركة الفكر البشري الأوروبي في سياقه التاريخي والاجتماعي والسياسي الذي مر به ، ومع هذا تضفي عليه نوعاً من العمومية والعالمية التي تخرج هذه المفاهيم عن إطارها الزماني والمكاني .

أن تفسير حركة التاريخ وفهم الآخر تم وفق العقلية الأوروبية ومن ثم فالتجارب والصراعات التي يتناوله ويقترح العلاج لها تعبر عن وجهة نظره ، لا عن واقع العالم المدروس مما يضع العديد من

التحفظات وعلامات الاستفهام نظراً لما يكتنف التناول الأوروبي من محاذير عقائدية وعنصرية .

إن التاريخ الحديث والمعاصر للدول الغربية عموماً يضع فكرها المعاصر في مأزق ناتج عن التناقض الحاد بين الاستعمار والاستغلال والاستنزاف وغير ذلك من الممارسات وبين المواثيق